المؤتمر في احدى جلساته

وجبهة الصمود والتصدي تكامل الجبهة الشمالية هو المدخل الجاد لمواجهة كامب ديفيد

على غرار ما حدث في مؤتمر وزراء الخارجية ، جاء لقاء الملوك والرؤساء ليؤكد انقسام الدول العربية الى معسكرين ، الاول متشدد وهو معسكر الصمود والتصدي ومعه العراق ، والاخر مستسلم جاء الى المؤتمر وفي نيته تأمين تغطية لاتفاقيات كامب ديفيد وخيانة النظام المصري ، ودفع المؤتمر باتجاه مواقف « وسطية » تؤدي بالنتيجة الى عدم فرض العزلة او الحصار على نظام السادات بحجة الحرص على « التضامن العربي » وبحجة ان اتفاقية كامب ديفيد يجب ان لا تدفع الى الانقسام ، الا ان الكتلة الاولى استطاعت ان تقطع الطريق على دول النفط الرجعي وان تدفع المؤتمر باتجاه اتخاذ مواقف اكثر وضوحا رغم انها جاءت دون المستوى المطلوب لمواجهة الوضع الخطير الذي سينجم عن توقيع معاهدة الصلح بين مصر والكيان الصهيوني والتي ليست سوى اتفاقا على التفاصيل بعد الاتفاق على المبادىء في كامب ديفيد .

ماذا جرى في المؤتمر

لم يكن المؤتمر سوى عملية عرض للمباحثات الثنائية والثلاثية التي دارت قبل وبعد كل جلسة، ولقد تركزت المباحثات الجانبية على تقريب وجهات النظر وتوحيدها بغية الوصول الى قرارات في الجلسات الموسعة ، وقد كان العراق ممثلا برئيسه مشاركا في معظم هذه الاجتماعات المتعددة والتي اسفرت عن نتائج عملية تمثلت في الاتفاق على ارسال وفد الى القاهرة تحت عنوان « اسقاط الذرائع » ، والفكرة اساسا سعودية طرحها السعوديون باصرار وكانوا كما قالت بعض المصادر مستعدين لان يرسلوا وفدا اخر سعوديا صرفا ، وحين طرحت الفكرة في الجلسة الموسعة وافق عليها الجميع وتحفظت كل من ليبيا والجزائر واليمن الديمقراطي ومنظمة التحرير ، واضطرت سوريا والعراق الى الموافقة حرصا على سحب الورقة الاخيرة من يد الرجعية ، اما ما قصده السعوديون من تشكيل وارسال هذا الوفد فهو تمييع مقررات المؤتمر واغراقه في عملية جدل لا طائل منها ، وكسر فكرة العزل لنظام السادات ، ويقال ان قصة الوفد كان متفقا عليها بين فهد والسادات للتشكيك في مدى جدية جبهة الصمود والتصدي في محاربة نهج الاستسلام وعزله ، ورغم انه لا يمكننا ان نعتبر قضية الوفد تراجعا امام ضغط السعودية وتوابعها ، الا انه لا يمكننا نفي تأثيرها على هيبة المؤتمر وتماسكه .

ان مسألة « التضامن » التي حرص البعض عليها لم تؤد بالنتيجة الى ما هو مطلوب ، فقد جاءت مقررات المؤتمر « باعتدال » زائد رغم ادانته لاتفاقيتي كامب ديفيد ، الا ان هذه الادانة التي وافقت عليها الرجعية العربية لانه لم يعد بيدها اي ورقة تلعبها سوف لن تتخطى اطار الادانة اللفظية التي سرعان ما ستتخلى عنها وخاصة في الساحة اللبنانية ، وهي حين وافقت على النص المتعلق باتفاق كامب ديفيد كانت تعرف ان هذه الموافقة لن تلزمها مستقبلا ، الم يكن السادات موافقا على مقررات الرباط والجزائر ؟ ان الرجعية العربية وخاصة النفطية هي التي شكلت وما تزال الاساس المادي لخيانة السادات ، وقد رفضت هذه الدول باصرار ان تأخذ موقفا عمليا ضد نظام السادات وهددت بالانسحاب من القمة ، وبالفعل انسحبت في الجلسة ما قبل الاخيرة وفود كل من السودان والمغرب وعمان ، ثم عادوا الى المؤتمر بعد وساطات وتدخلات ، ولقد حرصت السعودية طوال المؤتمر على الظهور بمظهر « المعتدل » عبر دفعها لبعض الرموز الرجعية كالوفد العماني الى اتخاذ مواقف الدفاع عن السادات واتفاقياته مع الكيان الصهيوني حتى ان البعض اطلق على الوفد العماني لقب « ممثل بيغن والسادات » في المؤتمر .

ولقد وردت في المقررات الختامية فقرة تتعلق بالتسوية كان يجب الحذر منها وهي « عدم جواز انفراد اي طرف من الاطراف العربية بأي حل للقضية الفلسطينية بوجه خاص وللصراع العربي ـ الصهيوني بوجه عام ، ولا يقبل اي حل الا اذا اقترن بقرار من مؤتمر قمة عربي يعقد لهذه الغاية » ، فاذا كان المقصود بهذا النص مزيدا من العزل للسادات ومزيدا من وصم خطوته بالخروج عن الارادة العربية ، فان هذا النص نفسه وعلى ضوء ما ورد بخصوص التسوية في المقررات ، يمكن ان يتحول الى سلاح بيد الرجعية لما تشكله من اغلبية في جامعة الدول العربية .

لقد كان واضحا منذ البداية ان الرجعية العربية لن تتخذ مواقف اكثر مما اتخذته ، فتركيبتها وتبعيتها ومصالحها تدفعها الى ذلك ، ولقد كان متوقعا ان تحاول الرجعية اجهاض المواقف المتصلبة (ولهذا جاءت الدعوة العراقية للوصول الى اتفاق « الحد الادنى » آخذة بعين الاعتبار موقف الرجعية وموقعها) ، ورغم ان السعودية ومن لف لفها كانت حريصة على عدم الوصول الى اي موقف يدين السادات الا انها اضطرت في مواجهة الموقف المتصلب لدول الصمود والتصدي والعراق وخاصة في الكلمة الافتتاحية للمؤتمر التي القاها الرئيس البكر ، ان ترضخ للامر الواقع رغم ما ذكرناه عن لفظية هذا الموقف .

لقد اتخذت الرجعية العربية ، بعد فشل محاولاتها لمنع قمة بغداد من اتخاذ موقف يدين السادات ، موقفا تكتيكيا مراهنا ، فقد بذلت الجهد لتمييع المواقف واعتبرت ان الحد الادنى الممكن (من وجهة نظرها) هو الخروج بادانة لاتفاقات كامب ديفيد مرفقة بتوجه ينادي بحل الصراع العربي الصهيوني على اساس التسوية وليس على اساس الصمود والتصدي .

ولا شك انها اي الرجعية العربية تسعى لكسب الوقت من اجل احباط المحاولات الرامية الى بناء جبهة شمالية مقاتلة ، ولن تتورع الرجعية (كما بدأت تفعل) عن العمل على تسعير المعركة في لبنان من خلال دفع الادوات الفاشية للعمل على احراج القوى الوطنية ـ السورية والفلسطينية واللبنانية ، كما لن تتورع عن بذل كل جهودها ، اذا لم تصلح محاولاتها تلك ، عن نقل الصراع الى ساحات عربية اخرى للتخلص من اي موقف يحمل في طياته بذور النمو المهدد لمصالح الصهيونية والامبريالية في المنطقة .

الاسد والبكر : الجبهة الشمالية تبقى الخطوة الاهم

الميثاق القومي وتكامل المواجهة

ان ما انتهت اليه القمة لن يقف بالطبع عائقا امام دول الصمود والتصدي والعراق او ان يحد من نضالاتها « تمسكا » بالقمة وقراراتها ، واذا كان ما نتج عن القمة لم يكن بمستوى مواجهة ما يحاك ضد حركة التحرر العربي فان اللقاء السوري العراقي هو الخطوة الحقيقية الجادة في طريق التصدي لهذه المؤامرة .

واقامة الجبهة الشمالية الذي شكل ردا عمليا حازما على اتفاقات كامب ديفيد واستسلام النظام المصري يجب ان لا يتوقف عند هذا الحد ، بل ان الجبهة الشمالية لن تكون فاعله دون ان تتحامل مع جبهه الصمود والتصدي ، فلا يكفي اللقاء السوري العراقي وحده في مواجهه المخطط ـ الاحطبوط ـ بل هناك شرطان يجب ان يتحققا كي تصبح هذه الجبهه قادرة فعلا على المواجهه والانتصار ، وهذان الشرطان يتلخصان بما يلي :

١ ـ تحديد معسكر الاعداء ومعسكر الاصدقاء بما يكفل تثبيت هويه الرجعيه العربيه على ضوء تحالفها مع الامبرياليه من ناحية وموقفها المتامر على طموح وامال الجماهير العربية بالتحرر والتقدم، هذه الرجعيه التي لعبت وتلعب دور الاداة الاساسيه لضرب حركة التحرر العربية ولتمييع مواقف الانظمة الوطنية ومحاوله احتوائها .

ومن ناحية اخرى تمتين العلاقة بالمعسكر الاشتراكي والارتقاء به الى مستوى التحالف الاستراتيجي كخطوة ضرورية واساسيه لخلق التوازن المطلوب على ضوء الصراع العربي ـ الصهيوني الذي اختلت موازينه بعد انسحاب مصر من دائرة الصراع .

٢ ـ اما الشرط الثاني فهو (الدمج) بين الجبهة الشمالية وجبهة الصمود والتصدي ليشكل الاثنان معا واقعا سياسيا واقتصاديا وعسكريا متكاملا ، وتصبح الجبهتان جبهه واحده تعيد لحركة التحرر العربي زخمها التحرري وتعيد للصراع العربي ـ الصهيوني حقيقته .

ضمن هذا الاطار من الممكن ان نقيم اللقاء الذي تم بعد القمة بين سوريا والعراق ومنظمه التحرير والذي يجب ان يقوم على اسس سياسيه وتعبوية سليمة وان يرتبط ببناء ذاتي وتصور سليم للمعركه القومية المصيرية مما يمكن الجماهير وقواها الوطنية من انتهاز الفرصة التاريخية واعادة النهوض لحركة التحرر العربي .

الا ان نجاح هذا التكامل مرتبط باطلاق حرية الجماهير العربية وتأطيرها وافساح المجال امامها للنضال وتشكيل الطليعه المقاتله داخل وخارج الاراضي المحتله وخلق التزاوج ضمن خطه المواجهه بين الجيوش العربيه وبين الجماهير المسلحه مادة القتال طويل النفس .

الامير فهد : العمل على تمييع القرارات

السادات : رفض استقبال الوفد

حركات التحرر في عدن تطالب قمة بغداد بتعزيز مقررات جبهة الصمود والتصدي

وجهت حركات التحرر المعتمدة في عدن نداءا الى مؤتمر بغداد ، اكدت فيه على حراجة المرحلة ، وطالبت بتعزيز مقررات الصمود والتصدي وبدعم منظمة التحرير الفلسطينية والثورة الفلسطينية وتصعيد كفاحها بفتح الحدود العربية امام ثوارها الذين يشكلون طلائع الفداء العربي لاقدس واعدل القضايا وبتعزيز الجبهة الشرقية في مواجهة العدو الصهيوني .

وهنا فأننا نطالبكم بتعزيز مقررات جبهه الصمود في طرابلس والجزائر ودمشق والتي مثلت خطوة متقدمة بل وردا صحيحا على التهجم الخياني لنظام السادات والذي تحركه اميركا لخدمة الاهداف الصهيونية .

ان جماهير الامة العربية بروحها النضالية وتضحياتها الجسام عبر التاريخ لم ترحم المستسلمين وانها ترى في امكانيات وطاقات وطننا العربي اذا ما سخرت وباخلاص لخوض المعركة .

نناشدكم بوضع الامور في نصابها .

نطالبكم بالوحدة النضالية العربية .

النصر لامتنا العربية

والموت لاعداء الشعوب

التوقيع

- ☐ منظمة التحرير الفلسطينية
- ☐ الجبهة الشعبية لتحرير عمان
- ☐ حركة التحرر الوطني الفلسطيني (فتح)
- ☐ الجبهة الوطنية الديمقراطية في الجمهورية العربية اليمنية
- ☐ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
- ☐ جبهة التحرير الارتيرية .
- ☐ الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين
- ☐ الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا